تربية إبنتك المراهقة [١٧]

الحب يمثل قوة كبيرة في أيدي المحبين والمحبوبين لا يمكن الاستغناء عنها ، فبالحب تستطيع الأم السيطرة على ابنتها المراهقة والتأثير على تصرفاتها وأفكارها واتجاهاتها وميولها إلى الطريق السوي ، وبالحب المتزن تستطيع الأم أن تخضع الفتاة المراهقة لإرادتها وتجعل منها خامة طيبة تستطيع أن تشكلها بالطريقة التي ترغب فيها.

حيث أن الفتاة المراهقة تنفر من التدليل والحب الشديدين اللذين كانت الأم تستعين بهما في أبداء الحب لها وقت أن كانت طفلة ، فإنها في حاجة إلى لون جديد من العطف ، إنه يبدو في التصرفات وفي لغة الحديث أكثر من أساليب الحنان الزائد التي يحبها الأطفال وينفر منها المراهقون.

---

(١٧) دليل ست البيت إعداد شيماء أحمد.

التعبير عن الحب:

حيث أن فترة المراهقة فترة انتقال من الطفولة إلى النضج ، تحدث فيها أزمات نفسية كثيرة نتيجة للتغيرات النفسية والجسمية التي تظهر ، الفتاة المراهقة وهي في طريقها إلى النمو الكامل لا تزال تميل إلى الطفولة بحياتها الوديعة ، ولذلك نجدها في دوامة انفعالية تتذبذب فيها بين الثورة والهدوء وبين التروي والرضا عن الحياة وبين التفاؤل والتشاؤم ، بين العزلة والحياة الاجتماعية وفيما يلي دور الأم في التعبير عن حبها لابنتها المراهقة:

أولاً: يجب أن تعامل الفتاة المراهقة على أنها امرأة كاملة أو آنسة ناضجة فتشعر بالمسؤولية وتعامل معاملة الكبار ، وتشترك في مشاكل الأسرة كما ينبغي احترام رأيها ولا يستهان به.

ثانياً: أن تشعر الفتاة المراهقة بالإخلاص لها ولكيانها ، ومصلحتها كفتاة أو فرد وتجعلها تخدم نفسها فينعكس ذلك الاحترام على العالم الخارجي.

ثالثاً: على الأم أن تعطي ابنتها المراهقة الفرصة لكي تتحقق من أن أمها صديقة تستطيع أن تساعدها في حل مشكلاتها لأنها قد عانت من مشكلات شبيهة لها عند ما كانت مراهقة ، وتغلبت عليها بمساعدة ثقتها في أمها ، وبذلك اكتسبت خبرة في الحياة تمكنها في إبداء الرأي السليم.

رابعاً: على الأم أن تعلم ابنتها المراهقة معنى الشرف والسلوك القويم عملياً ، بأن تكون قدوة صالحة لها ، وأن تكسب إعجابها بتصرفاتها.

خامساً: على الأم أن تتجنب استفزاز ابنتها المراهقة أو معايرتها بالخطأ إذا أخطأت ، كما يجب ألا تقابل الغضب بالغضب ، بل تكون قدوة حسنة لها في الرزانة وضبط النفس ، ثم تجعلها تلمس نتائج سلوكها الخاطئ بطريقة غير مباشرة ، وبذلك تزداد ثقة فيها وتبتعد عن السلوك الخاطئ في المرات القادمة.

سادساً: مساعدتها على الاستقلال ، بإتاحة الفرصة لإظهار شخصيتها في ترتيب حجرتها مثلاً أو اقتناء الكتب الصالحة التي ترغبها أو في اختيار الصديقات المهذبات أو في اختيار الفستان والحذاء الذي يروق لها وهكذا.

فينبغي على الأم الابتعاد عن الشدة والعقاب إذا أظهرت الفتاة المراهقة ضيقاً نفسياً أو ندماً لسبب ما ، بل من الحكمة الانتظار حتى تهدأ العاصفة ومعاقبتها في هدوء حتى يعود إليها اتزانها واستقرارها النفسي ، والاختلاط بالمجتمع يساعد الفتاة المراهقة على النمو الاجتماعي السليم والتعاون وتشعر أنها تنتمي إلى جماعة كبيرة تحميها وقت اللزوم وفي ذلك شعور بالأمن والاطمئنان ، وذلك يحميها من الانسياق في الخيال والانصراف والتفكير.

فإن وفت كل أم بما تقتضيه ابنتها المراهقة على أساس الرغبة الصادقة في الرعاية الرشيدة

لحاجاتها النفسية ، لتبدي لنا شعاع الأمل بأن عالم الغد قد يكون خيراً من عالم اليوم.